الاخيرة تشكّل الساحة الدبلوماسية الاكثر قرباً من منطقة الشرق الاوسط، الأمر الذي يجعلها طريقاً دبلوماسياً شديد الاهمية لاسرائيل، لا يمكن لهذه الاستغناء عنه، لرصد التحركات العربية، من جهة، وللحؤول دون الانفراد بالساحة الافريقية، من جهة أخرى.

من الدلائل على ان اسرائيل عادت الى افريقيا باستراتيجية جديدة، هو ما بات المسؤولون الاسرائيليون يردّدونه في تصريحات رسمية، منذ بداية الثمانينات، بأن احد الاهداف الرئيسة للوجود الاسرائيلي في افريقيا هو التصدي، والحؤول دون تسرّب النفوذ السوفياتي الى القارة، وحماية المصالح الغربية فيها. ومع انه ليس من الواضح معرفة الاسباب، والدوافع، الكامنة وراء الاعلان عن دور اسرائيل بصورة رسمية، اذ ان ذلك هو ما تقوم به فعلاً في كل مكان وزمان بدون البوح به، فان الاستراتيجية الجديدة ترمي الى تحقيق غرضين، هما: اولاً، تدعيم موقف اسرائيل داخل الولايات المتحدة الاميركية، وخصوصاً الكونغرس والادارة، والايحاء للجميع بأنها الحارس، والمدافع، عن مصالح اميركا ليس في منطقة الشرق الاوسط فحسب، وانما في افريقيا، وكل مكان آخر في العالم؛ وثانياً، جعل علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية محصّنة ضد خطر اعادة صياغتها، اذا ما استجدت احداث وظروف مفاجئة. ذلك ان قادة اسرائيل باتوا يدركون، في اواخر السبعينات، مدى حاجة اسرائيل الى مساعدات واشنطن ودعمها أكثر من أي وقت آخر في السابق. ولهذا، فان اتخاذ موقف متصلّب، ومناهض للسوفيات علانية، وبصورة رسمية، يمكن ان يقنع الاميركيين بتطابق المصالح الاستراتيجية، والسياسية، والاقتصادية، مع اسرائيل، ويؤمنون، بالتالي، بالمقولة الاسرائيلية التي أخذت الصحافة الاميركية تكثر من ترديدها، ومفادها ان وجود اسرائيل في افريقيا ضمان للمصالح الاميركية.

بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، التي دمّرت، خلالها، القوات العربية كميات هائلة من الاسلحة الاسرائيلية، بحيث اضطرت الحكومة الاميركية الى اقامة جسر جوي للتعويض عن الخسائر الاسرائيلية الفادحة، وضعت اسرائيل خطة واسعة، وطموحة، لصناعتها الحربية، من اجل تحقيق اكتفاء ذاتي لما تحتاجه قواتها المسلّحة، من أسلحة ومعدّات عسكرية مختلفة، تفادياً لتكرار ما حدث.

في الثمانينات، حقّق الانتاج الحربي الاسرائيلي معدّلات عالية تزيد على حاجة جيشها، واصبحت اسرائيل بحاجة الى أسواق خارجية لتصدير الفائض من الانتاج الذي يقدر بـ ٦٠ بالمئة من الانتاج الاجمالي. خلال النصف الاول من الثمانينات، قال وزير الدفاع الاسرائيلي، آنذاك، موشي ارنس: «ان بناء صناعة حربية متطوّرة في بلد صغير كاسرائيل يكلّف نفقات، ويستهلك اموالاً باهظة، وليس من الممكن استمرار مثل هذه الصناعة بدون توفّر اسواق خارجية لتصدير الفائض عن الحاجة». وقال محافظ «بنك اسرائيل»: «ان صادراتنا من الاسلحة تمنع اقتصادنا من الانهيار».

ولمّا كانت صفقات الاسلحة تعقد، عادة، بين دولتين تربط فيما بينهما علاقات دبلوماسية، بخلاف الصفقات التجارية التي يمكن ان تتمّ بين الشركات، وحتى الافراد، فان لهفة اسرائيل الى اعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الافريقية تصبح مفهومة.

بالاضافة الى كل هذه العوامل التي أشرنا اليها، والتي جعلت اسرائيل تعتبر خروجها من افريقيا في العام ١٩٧٣ كارثة دبلوماسية، وسياسية، واقتصادية، واستراتيجية، وبالتالي دفعتها الى العمل بكل الوسائل الدبلوماسية، وغير الدبلوماسية، للعودة الى القارة، فان افريقيا هي المنشأ، والمصدر، اللذين تجد فيهما اسرائيل، بوفرة، وبشروط سهلة، كل ما تحتاج اليه صناعاتها المدنية،